الذي ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وبيده حربة وعليه
ممصرتان وشعر راسه دهين يقتل الدجال ويأتي بيت المقدس والناس
في صلاة العصر وروي في صلاة الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى
عليه السلام ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى
الا من امن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وجماعة وانه اي القرآن لعلم للساعة
يعلمكم قيامها ويخبركم احوالها واهوالها فلا تمترن بها حذف منه نون
الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين من المرية وهي الشك اي
لا تشكن فيها وقال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون اي وحدوا واتبعوا
الي هذا اي كلما امرتكم به من هذا وغيره صراط اي طريق واضح مستقيم
اي لا عوج له وقرأ ابو عمرو باثبات الياء في الوصل دون الوقف
والباقون بغير يا وصلا ووقفا ولا يصدنكم الشيطان اي عن هذا
الطريق الواسع الواضح المتقدم المستقيم الموصل الى المقصود باسر سعي
انه لكم اي عامة واكد الخبر لان افعال التابعين لكم افعال من ينكر
عداوته عدو مبين اي واضح العداوة في نفسه منادبها وذلك
بالمبالغة في عداوة ابيكم عليه السلام حتى اخرجكم بانزاله عن محل الراحة
الى موضع التعب عداوة ناشئة عن الحسد فهي لا ينفك ابدا
ولما جاء عيسى اي الى بني اسرائيل بالبينات اي المعجزات اي بآيات
الانجيل وبالشرايع الواضحات قال مبينا لهم قد جئتكم بما يدلكم قطعا
على اني آية من عند الله وكلمة منه بالحكمة اي الامر المحكم الذي لا يستطاع
نقضه ولا يدفع بالمعاندة لاخلصكم بذلك مما وقعتم فيه من الضلال
ولابين لكم اي بيانا واضحا بعض الذي تختلفون اي الآن فيه ولا تزالون

يجددون

259

يجددون الخلاف بسببه فان قيل لم لم يبين لهم كل الذي يختلفون فيه
اجيب بانه بين لهم كل ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق من امر
الدنيا فان الانبياء لم تبعث لبيانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
انتم اعلم بامر دنياكم ويحتمل ان يكون المراد انه يبين لهم بعض المتشابه
وهو ما يكون بيانه كافيا في رد بقية المتشابه الى المحكم بالقياس
عليه فان الشأن في كل كتاب ان يجمع المحكم والمتشابه فالمحكم
ما لا لبس فيه والمتشابه ما يكون ملتبسا وفيه ما يرده الى المحكم لكن
على طريق الرمز والاشارة التي لا يفهمها الا اهل البصاير ليتبين
بذلك الصادق من الكاذب فالصادق الذي رسخ علما وايمانا يرد
المتشابه منه الى المحكم او يعجز فيقول الله اعلم بمراده ربنا لا تزغ قلو بنا
بعد اذ هديتنا ولا يتزلزل والكاذب يتبع المتشابه فيجريه على ظاهره
كاهل الاتحاد والكوامد المفتونين او يؤوله بحسب هواه بما لا يمشي
على قواعد العلم ولا يوافق المحكم فيفتتن ولما بين لهم الاصول
والفروع قال فاتقوا الله اي خافوا من له الملك الاعظم من
الكفر والاعراض عن دينه لان له كل شيء منكم ومن غيركم ومن المعلوم
لكل ذي عقل انه لا يتصرف في ملك الغير بوجه من الوجوه الا باذنه
واطيعون اي فيما ابلغه عنه اليكم من التكاليف فطاعتي لامره بما
يرضيه هو ثمرة التقوى وكلما ازداد المتقي في اعمال الطاعة ازدادت
تقواه ان الله اي الذي اختص بالجلال والجمال فكان اهلا لان يتقى
هو اي وحده ربي وربكم اي المحسن الي واليكم فاعبدوه اي عاملوه
به لانه صدقني في امركم باتباعي بما اظهر على يدي فصار هو الآمر
لكم لا انا هذا اي الامر العظيم الذي دعوتكم اليه صراط اي طريق واسع
جدا واضح مستقيم لا عوج فيه ولما كان الطريق الواضح القويم موجبا

Copyright © King Saud University